لاهور في قصص غلام عباس..
قصتي "اوور كوت: المعطف"
و "كتبه: اللافتة" نموذجًا

هند عبد الحليم محفوظ*

Lahore in the Stories of Ghulam Abbas, "Overcoat: and “Katbah”: As Example

Hind Abdel Halim Mahfouz *

Abstract

This paper examines the selected work of Pakistani novelist and writer Ghulam Abbas, focusing on his profound engagement with the urban landscape of Lahore. Contrary to the notion of narrative world size dictating authorial success, Abbas demonstrates how meticulous artistry within a seemingly confined milieu – the city itself – can achieve global resonance. Drawing on his intimate understanding of Lahore's joys, sorrows, triumphs, and struggles, he masterfully depicts its complexities, particularly the harsh realities the working class faces. Through insightful portrayals of "Overcoat" and "Katbah", he sheds light on the city's inherent cruelty towards its inhabitants, forcing them to navigate a painful coexistence with societal disparities. His bright descriptions of bustling crowds, towering buildings, and the relentless pulse of commerce paint a poignant picture of urban life, emphasising the psychological pressures it exerts on ordinary individuals. The unattainable aspirations of the urban

* أستاذة مساعدة بقسم اللغة الأردية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر – القاهرة.

* Assistant Professor, Department of Urdu Language and Literature, Faculty of Humanity, Al-Azhar University - Cairo.

poor to bridge the chasm between their lives and those of the city's elite further underscore the stark realities of class division. By delving into the specificities of Lahore, Abbas transcends mere localism, offering a universal exploration of the human condition within the urban experience. His masterful depiction of the intricate relationship between the individual and the environment provides valuable insights into the psychological and social dynamics of modern city life, ultimately establishing his work as a testament to the transformative power of literary art rooted in deep locality.

Keywords: Novels, Ghulam Abbass, Lahore, overcoat, katbah.

Summary of the Article

Lahore, Pakistan's pulsating heart, has served as a perennial source of inspiration for writers and artists throughout history. Among them, Ghulam Abbas, a prominent Urdu short story writer, stands out for his evocative portrayal of the city. This paper explores Abbas' narratives, specifically "Overcoat" and "Katba," to examine his nuanced representation of Lahore's socio-cultural fabric, the struggles of its inhabitants, and its enduring allure.

Abbas' masterful storytelling lies in his ability to seamlessly weave the urban landscape into the fabric of his characters' lives. In "Overcoat," the protagonist navigates the bustling streets, vibrant bazaars, and teeming alleys of Lahore. Abbas' vivid descriptions immerse the reader in the city's sensory kaleidoscope, capturing the sights, sounds, and smells of this dynamic metropolis. Similarly, in "Katba," Lahore becomes the stage for a poignant tale of class struggle, where the protagonist grapples with the harsh realities of poverty amidst the city's socioeconomic disparities.

Lahore, a vibrant tapestry of diverse cultures, traditions, and languages, serves as a fertile ground for Abbas to explore complex social dynamics and human experiences. In "Overcoat," the

protagonist's struggle to maintain dignity in the face of dwindling finances reflects the pervasive societal pressures and expectations that permeate Lahore. The titular overcoat becomes a symbolic burden, highlighting the city's preoccupation with appearances and the judgmental undercurrents that shape its social interactions.

Abbas delves deeper into the complexities of Lahore's social hierarchy in "Katba," exposing the stark economic divisions between the privileged and the marginalized. The protagonist's journey as a labourer bears the harsh realities faced by those on the city's peripheries. Abbas sheds light on the exploitative nature of the "Katba" system, where workers are trapped in cycles of debt and deprivation, thus bringing to light the persistent issue of social injustice within Lahore's social fabric.

Through his nuanced portrayal of Lahore's multifaceted character, Abbas transcends mere description. He offers a critical lens through which to examine the city's social dynamics, economic disparities, and the human struggles embedded within its bustling streets. Through interweaving personal narratives with the city's vibrant tapestry, Abbas' short stories contribute a valuable perspective to the understanding of Lahore's complex reality, solidifying his place as a chronicler of this captivating city.

المقدمة

لقد أعددتُ هذا البحث أثناء سفري إلى دولة باكستان على رأس مهمة علمية لدراسة مرحلة ما بعد الدكتوراه لمدة ستة أشهر، للحصول على كورس متخصص في اللغة الأردية وآدابها من قسم اللغة الأردية، بجامعة العلامة إقبال المفتوحة، بإسلام آباد– وكان هذه الدورة تضم دراسة لثلاثة أفرع وهي (النثر، الشعر، واللغويات) وجاء إعداد هذا البحث ضمن دراسة فرع النثر الأردي، فكان الأستاذ المشرف على دراستي في هذا الفرع، في كل محاضرة يقرر عليّ قصة جديدة

ويطلب مني قراءتها بعمق ثم كتابة تعليق عليها باللغة الأردية، فقرأتُ الكثير من القصص للعديد من كتاب القصة الأردية، حتى قرأتُ قصة " *اوور كوٹ*" لغلام عباس، وفي الحقيقة استوقفتني هذه القصة بشكل خاص، وقد تأثرتُ بها وشعرتُ وكأنني لأول مرة أقرأ لهذا الكاتب المتفرد في كتاباته، والمتميز بأسلوبه الجذاب، المؤثر في قرائه دون وعي منهم، والذي يسلب عواطفهم نحو أبطاله، ومن هنا وقع اختياري على دراسة قصص غلام عباس لإعداد بحث لهذه المهمة العلمية، وقد بدأتُ في قراءة عدة قصص له، وقد وجدتُ تشابها كبيرا بين موضوع قصتي "*اوور كوٹ*" و" *كتبہ*"، ولذا وقع اختيار الدراسة عليهما، وقد أعددته باللغة الأردية بعنوان " *غلام عباس کے افسانوں میں شہری زندگی کی پیش کش ۔۔ اوور کوٹ اور کتبہ کی روشنی میں، تجزیاتی مطالعہ*"، فكانت الحياة المدنية وملامحها ومعاناة أهلها، هو العامل المشترك بين هاتين القصتين، ولا سيما وأن القصة القصيرة، هي فن حديث النشأة نسبيًا مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى، كالشعر، والملحمة، والمسرح، فالقصة القصيرة هي نتاج حركة الحداثة الأوربية، وثورة في عالم الكتابة التي تقوم على الإيجاز والتكثيف، وقد ترعرع فن القصة القصيرة، بين أحضان المدينة، حيث أنها تتناسب مع إيقاع الحياة المتسارع من أجل تحقيق التقدم والازدهار واستيعاب هموم البشر، ولذا يرى البعض أن فن القصة القصيرة هي فن مدني بامتياز، يواكب حركة الحياة، وطموحات وأحلام سكان المدن؛ وعليه كانت هذه الدراسة، وعندما بدأتُ في نقل وإعداد هذا البحث باللغة العربية وجدتُ أنه من الأنسب أن يكون العنوان أكثر تحديدًا، فاخترت (لاهور في قصص غلام عباس .. قصتي" *اوور كوٹ*: المعطف" و "*كتبہ*: اللافتة" نموذجا) عنوانًا للبحث، وبناء عليه، تم إدخال بعض التعديلات على النسخة العربية، ويتكون البحث من ملخص باللغة الإنجليزية، ومقدمة، ومبحثين، خصصت الحديث عن الفضاء القصصي لدى غلام عباس ضمن مبحثه الأول، وفي مبحثه الثاني سلطت الباحثة الضوء على مدينة لاهور في قصص غلام عباس، من خلال استحضار المكانة التاريخية والثقافية للمدينة، ومعاناة الطبقة الكادحة

والمهمشة، والكثافة السكانية التي ترتب عليها أزمات مرورية، عرقلت حركة السير في المدينة وخاصة خلال ساعات الذروة، كما يضم المبحث عدة نماذج تطبيقية، وفي نهاية البحث أوجزت الباحثة أهم النتائج التي أسفر عنها البحث في عدة نقاط.

أما عن منهج البحث، فبما أن علاقة الإنسان بالمدينة علاقة نفسية واجتماعية في الوقت نفسه؛ فقد وجدتُ من الضرورة استخدام المنهجين النفسي والاجتماعي لدراسة تجليات مدينة لاهور في قصص غلام عباس. ومن هذا المنظور سيتناول الباحث، تجليات مدينة لاهور من وجهة نظر المنهجين النفسي والاجتماعي، لأن المعاني التي يسبغها الإنسان على المكان/ المدينة ليست اجتماعية بحتة، بل تتغير بتغير التحولات النفسية التي تطرأ على الشخصية المحورية في القصة. لاسيما وأن غلام عباس قد اهتم بتصوير الحالة النفسية التي يعيشها سكان مدينة لاهور، والضغوط النفسية التي يمر بها العامل البسيط، من خلال شخصيات تعاني من انفصام الشخصية حيث تقدم نفسها للمجتمع باعتبارها شخصيات تعيش حياة مرفهة، في حين أنها تعاني من شظف العيش وقسوة الحياة، من خلال مواقف تُظهر الشخصية بصفات غير حقيقية تتنافى مع الواقع والوسط الذي تعيش فيه، وفي النهاية ينكشف المسكوت عنه في حياة هذه الشخصيات بطريقة تثير الشفقة والتعاطف مع هذه الشخصيات المزدوجة، والتي تعاني انفصامًا في الشخصية.

الفضاء القصصي عند غلام عباس

لا يمكن للكاتب أن يكتب عن أي موضوع بشكل عام، فلكل كاتب أو مبدع عالم سردي وفضاء قصصي خاص به أو دائرة محدودة خاصة به يدور في فلكها، وهذه الدائرة قد تكون واسعة أو محدودة، لكن هذا الأمر ليس ذات أهمية بالغة بالنسبة للكاتب أو القارئ، كما لا علاقة لها بنجاح أو عدم نجاح العمل الأدبي، لأن نجاح المؤلف يعتمد على موهبته ومهارته في تقديم فنه داخل هذه الدائرة سواء كانت متسعة أو محدودة. كذلك الحياة الشخصية للكاتب والبيئة التي ارتبط بها ارتباطًا

وثيقًا، وملاحظاته وتجاربه، تكون هي نفس الأجواء والأحداث التي تنكشف في كتاباته بكل تفاصيلها.

لذا فكان من الضروري أن نلقي الضوء على حياة غلام عباس بإيجاز شديد، وخاصة وقد سبق الحديث عن حياته بالتفصيل في رسالة الماجستير المقدمة من الباحثة الدكتورة/ إخلاص عبد الفتاح، والتي كانت بعنوان " المجموعة القصصية آنندي لغلام عباس، دراسة وترجمة"، ولكن كان لابد من الرجوع إلى حياة الكاتب وخاصة فيما يتعلق بحياته في لاهور، كي ينكشف لنا سر تعلق وعلاقة غلام عباس بمدينة لاهور في معظم قصصه، فقد ولد غلام عباس في السابع عشر من نوفمبر لعام ١٩٠٩م، بمدينة "*امرتسر*"(١) الهندية، والتي تقع شرق إقليم البنجاب، وهذه المدينة تقع على مسافة اثنين وثلاثين كيلو متر مربع فقط عن مدينة لاهور، لذا فقد تلقى غلام عباس تعليمه في مدينة لاهور، وبدأ الكتابة الأدبية وهو في سن صغير، فكتب قصة " *بكرى*" وهو في الثالثة عشر من عمره، وبدأ حياته بالعمل الصحفي، فصدرت له أول صحيفة بعنوان " *ہزار داستان*" والتي كانت تصدر من لاهور، كما عمل مديرًا لمجلتي "*تہذیب نسواں*" و " *پھول*" – وأثناء الحرب العالمية الثانية انضم إلى الإذاعة الهندية، وتولى رئاسة تحرير مجلة "*آواز*" الإذاعية، وعندما تم تقسيم شبه القارة

١- " *امرتسر* " Amritsar من أكبر مدن إقليم البنجاب، تقع شمال غرب الهند، وكانت معقل الديانة السيخية، تبلغ مساحتها ٢١٧ كيلو متر مربع، وهذه المدينة تبعد مسافة ٣٢ كيلو متر عن مدينة لاهور الباكستانية، لذا فهذه المدينة تقع على الحدود الغربية للهند مع باكستان، وتعتمد في اقتصادها على السياحة، حيث يوجد بها معبد "*ہارمندر صاحب*" المعروف باسم المعبد الذهبي، والذي يتوافد إليه أعداد كبيرة من الأجانب لزيارته كل عام، وحديقة *جالیان والا باغ*، وحصن *غوبیندغاره*، ومعبد *دورجیانا*، والذي يعرف باسم معبد *لكشمي*، و*عقل تخت*، و*رام باغ*، كما تشتهر بالصناعات اليدوية والسجاد والأقمشة، والمنتجات الزراعية، والحرف اليدوية والتجارية.

للمزيد انظر: *مرزا حامد بیگ*، ***اردو افسانے کی روایت ۱۹۰۳-۲۰۰۹ء*** (*اسلام اباد، لاہور، کراچی، دوست پبلی کیشنز، ۲۰۱۰ء*) ص٤٧٦.

الهندوباكستانية، انتقل مع عائلته إلى مدينة لاهور الباكستانية، وعمل بالإذاعة، فتولى رئاسة تحرير مجلة "آہنگ" الإذاعية، كما شغل منصب مساعد لمدير العلاقات العامة بوزارة الإعلام، وفي عام ١٩٤٩م سافر إلى لندن للعمل في إذاعة بي بي سي لندن، ثم عاد إلى لاهور في عام ١٩٥٢م، ثم واصل عمله كرئيسًا لمجلة "آہنگ" مرة ثانية حتى أحيل للتقاعد عام ١٩٦٧م، وتوفي في نوفمبر عام ١٩٨٢م بمدينة كراتشي[٢].

أما عن أعمال غلام عباس القصصية فقد بلغت تسع وثلاثين قصة قصيرة على النحو الآتي:

- مجموعة "آنندی" وطبعت في لاهور عام ١٩٤٨م، وتضم عشرة قصص قصيرة وهي (جواری- ہمسایہ- کتبہ- حمام میں- ناک کاٹنے والے- چکر- اندھیرے میں- سمجھوتہ- سیاہ وسفید- آنندی) .
- مجموعة " جاڑے کی چاندنی"، والتي نشرت في كراتشي عام ١٩٦٠م، وتحتوي على أربع عشرة قصة قصيرة وهي: (اوور کوٹ- اس کی بیوی- بھنور- بامبے والا- سایہ- سرخ جلوس- فینسی ہئیر کٹنگ سیلون- بردہ فروش- تنکے کا سہارا- پتلی بائی- مکرجی بابو کی ڈائری- ایک درد مند دل- دو تماشے- غازی مرد).
- مجموعة " کن رس" وطبعت في لاهور عام ١٩٦٩م، وتحتوي على تسع قصص قصيرة وهي: (کن رس- بہروپیا- بحران- سرخ گلاب- یہ پری چہرہ لوگ- جوار بھاٹا- فرار- لچک- اوتار) .

ولغلام عباس ستة قصص طبعت متفرقة وهي:

- (مجسمہ- نواب صاحب کا بنگلہ- رینگنے والے- روحی- بندر والا- محبت کا گیت) .
- وكتب رواية " کوندنی والا تکیہ"، وله في الفكاهة " جریرہ سخنوراں".
- والعديد من الأعمال في أدب الأطفال وهي: (برف کی بیٹی- چاند کی بیٹی- ثریا کی گڑیا- چاند

٢- ايم خالد فياض، **غلام عباس: فکر وفن** (راولپنڈی، اسلام اباد: نقش گر پبلی کیشنز، ٢٠١٠ء) ص ١٣۔

تارا- جادو کا لفظ) .

- كما له بعض الأعمال في الترجمة منها (الحمرا کے افسانے- جس رزق سے آتی ہو پرواز میں کوتاہی- دنیا کے شاہکار افسانے- جلاوطن)[٣] .

وقد حصل غلام عباس على عدة جوائز وهي:

١. جائزة المجلس الاستشاري البنجابي للكتاب عن مجموعة "آنندی"
٢. جائزة آدم جي الأدبية عن مجموعة " جاڑے کی چاندنی" عام 1960م.
٣. جائزة الدولة التقديرية " ستارہ امتیاز" عن عام ١٩٦٧م.
٤. جائزة " تشيكوسلوفاكيا " Czechoslovakia للأدب القصصي الدولي عن مجموعة "آنندی"[٤].

هكذا يتضح لنا أن غلام عباس ولد في مدينة امرتسر الهندية، وكما ذكرت سابقًا أن هذه المدينة قريبة جدا من مدينة لاهور، وهذا ما جعله ينتقل مع أسرته أثناء التقسيم إلى هذه المدينة التابعة لباكستان الحديثة، فقضى حياته وشبابه في مدينة لاهور، لذا أتيحت له الفرصة لـ تصوير حياة مدينة لاهور عن قرب.

فالقارئ لقصصه يلاحظ أنه قد اختار عالمًا سرديًا وفضاءً قصصيًا خاصاً به، حيث تدور أحداث قصصه داخل أحياء ودروب مدينة لاهور التي نشأ فيها، وعاين أفراحها وأتراحها، وانتصاراتها وانتكاساتها، وأحلامها، وطموحاتها، وقد نجح بمهارة فائقة في تصوير معاناة وهموم أهلها عن قرب، لأنه عايش بعض هذه الأحداث فكان بمثابة شاهد عَيان لهذه الأحداث التي

٣- **غلام عباس کے دس بہترین افسانے**(لاہور: شیخ غلام علی اینڈ سنز، ٢٠٠٧ء) طبع ثانی، ص(الغلاف).

٤- ایم خالد فیاض،**غلام عباس: فکر و فن** ،ص١٥.

صاغها في كتابة إبداعية ذات صبغة اجتماعية، ومن خلال هذه البيئة المحلية، استطاع غلام عباس أن يحقق نجاحًا وشهرة عالمية، وهو في هذا الصدد يشبه الكاتب والروائي المصري نجيب محفوظ الذي دارت حكاياته ورواياته داخل فضاء مدينة القاهرة.

وقد اعتمد غلام عباس في تصويره للمدينة على ثروته القائمة على ملاحظاته ومشاهداته وتجاربه الشخصية لحياته في مدينة لاهور، وجعلها فضاء لقصصه، فقدم انعكاسًا لثقافتها، وتاريخها، ومعالمها البيئية في معظم قصصه. ويضيف جمال هذه المدينة وسحرها انجذابًا للقارئ وتأثيره بجمالها وسحرها، ويعزز إلمام القارئ بها وتأثيره بالقصة. ففي قصصه تأتي الحياة في مدينة لاهور بكل تفاصيلها في العديد من القصص منها:" *اوور کوٹ- کتبہ- بھنور- اندھیرے میں- بامبے والا- بہروپیا- یہ پری چہرہ* .... وغيرها.

والملمح الأبرز في قصص غلام عباس هو تسليط الضوء على المشكلات الاجتماعية في مدينة لاهور، ومن أهمها مشكلة الكثافة السكانية العالية، ومعاناة الطبقات العاملة الكادحة من قسوة المعيشة، التي تحاول دائمًا التماهي مع إيقاع الحياة الصعبة في لاهور. وفي هذا البحث تسلط الباحثة الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية والحياتية لسكان لاهور، وكفاحهم من أجل حياة كريمة في عالم يموج بالصراعات والمشكلات المحلية والعالمية، وتوقف البحث أمام بعض معالم الحياة في لاهور من خلال قصتي " *اوور کوٹ*: المعطف"وهي ضمن مجموعة (*جاڑے کی چاندنی*) و " *کتبہ*: اللافتة" التي ضمن مجموعة (*آنندی*) محل الدراسة، حيث تكشف القصتان النقاب عن التفاوت الطبقي والنفاق الاجتماعي، ومعاناة أهل المدينة من الازدحام وغلاء المعيشة، وأزمة السكن، والتفاوت الطبقي بين أبناء المدينة، وحلم الإنسان الفقير الذي يعيش في مدينة كبيرة مثل مدينة لاهور محاولًا تحسين حالته المادية ليعيش حياة كريمة بين أغنياء المدينة، ولكن قسوة الظروف تحول دون ذلك.

لاهور في قصص غلام عباس

غلام عباس من أكبر وأشهر كتاب القصة الأردية في العصر الحديث والمعاصر، فهو كاتب قصصي بامتياز، فنجده يلتزم بالخصائص الأساسية لفن القصة القصيرة، كما يلتزم بعنصر الواقعية فهو يقدم الواقع من حوله بكل تفاصيله، بطريقة تجعل القارئ لا يشعر بالاستغراب أثناء قراءة القصة، بل تجعله يشعر دائمًا أنه مشارك في أحداثها ووقائعها، وأنه يرى هذه الأحداث بأم عينيه، وبسبب هذا الشعور، لا يشعر القارئ لقصص غلام عباس بالملل، بل يشعر بالأنس معها، ويجد نفسه حاضرًا في قلب قصصه، وهذا ما يجعله فريدًا ومختلفًا عن غيره من كتاب القصة. ويرجع سبب تفرده وتميزه في هذا الجانب إلى نشأته في مدينة لاهور، التي اشتهرت بأنها معقل الثقافة والأدب، وموطن الأدباء والشعراء، فمن الملاحظ أن معظم أدباء وشعراء الأردية والقادة والزعماء ينتمون إلى هذه المدينة، وتاريخ لاهور شاهد على ذلك، حيث احتضنت لاهور الكثير من الحركات الأدبية والسياسية، والشخصيات المؤثرة في الثقافة والأدب والسياسة على مر تاريخ شبه القارة الهندوباكستانية، ويقول عنها "*كنهيالال هندى*"[٥] صاحب كتاب " ***تاريخ لاهور***":

"هذه المدينة هي العاصمة ومقر حكم إقليم البنجاب، وهي تقع على بعد ميلين من الضفة اليسرى لنهر راوي، وقد ظلت لعدة قرون مقرًا لحاكم البنجاب، باستثناء فترة حكم سلاطين دولة

٥- ولد *كنهيالال هندى*، المتخلص ب " هندي" عام ١٨٣٠م بمدينة *على گڑھ* ، درس علم الهندسة، وحصل على درجة كبيرمهندسين عام ١٨٥٠م، له العديد من المؤلفات في علم الهندسة والرياضيات، هذا إلى جانب اهتمامه وشغفه بالأدب، فقد كتب العديد من المؤلفات النثرية والشعرية منها : " ***ظفرنامہ***"، " ***رنجیت سنگھ***"، " ***مثنوی ہیر ورانجھا***" ، " ***گلزار ہندی***"، هذا إلى جانب أنه ساهم في إنشاء العديد من العمارة التاريخية في عصره، وهو مؤرخ دقيق، فله بعض الأعمال التاريخية والتي من أهمها كتاب " **تاريخ لاهور**".

للمزيد من المعلومات راجع: ، *كنهيالال هندى*، ***تاريخ لاهور*** ، *مرتبہ کلب علی خان فائق* (لاہور: *مجلس ترقی ادب*، ١٩٧٧ء) *ط١*، *ص١-٣٠*۔

آل تغلق والخلجيين واللودهيين الذين اتخذوا من مدينة *ديبال پور* عاصمة لهم بدلا من لاهور، ولكن سرعان ما استعادت لاهور مكانتها السياسية والثقافية فأصبحت عاصمة للخلافة في عصر بابر وهمايون، وتم اختيارها عاصمة للخلافة في ذلك الحين وأصبحت مقرًا للحكام، وزاد مجدها وبهاؤها والاهتمام بها يومًا بعد يوم"[٦].

أما عن تسميتها بهذا الاسم، فتعددت الروايات التي رصدت تعدد الأسماء لهذه المدينة العريقة، منها التي وردت في المصادر التاريخية الأولى، حيث أطلق عليها اسم "*لهاور*"، وتارة وردت باسم "*لوپور*"، بينما ذكرها نظام الدين بدايوني في كتابه **فوائد الفوائد** باسم "*لهانور*"، وقد ذكرها أمير خسرو الدهلوي في كتابه **قرآن السعدين** في القرن الثامن الهجري باسم "لاهور"، فقال:

از حد سامانه تا لاهور ہیچ عمارت نہ مگر در قصور[٧]

أما فيما يتعلق بمؤسس هذه المدينة فتعددت الروايات التاريخية أيضًا في هذا الصدد، منها ما ذكره صاحب "*خلاصة التواريخ*": (أن ابن *مهاراجارام چندراوتار*، وهو يدعى "لو" هو مؤسس هذه المدينة، وقد منحها جزءًا من اسمه فأطلق عليها (*لوپور*) وبمرور الزمن تطور هذا الاسم إلى "*لاهور*")[٨].

وقد وردت رواية أخرى في رسالة **تحفة الواصلين** للشيخ أحمد زنجاني، مفادها أن: (*راجا پری چهت*، هو أول من تربع على عرش هذه المدينة، ولكن هبت رياح القحط والجوع عليها لسنوات عديدة، فاضطر أهلها إلى النزوح عنها لسنوات طويلة حتى جاء حكم *راجا بکرماجیت*، فبدأ في إعادة إعمارها من جديد، لكن المنية وافته قبل أن يستكمل خطة الإعمار، ثم تولى *سمندر پال نگری* مقاليد الحكم، واستمر في التشييد والبناء، وقد امتد حكمه لفترة طويلة، ثم خلفه *راجا دیپ چند* في حكمه على

٦- *کنھیالال ہندی، تاریخ لاہور*، ص٣١-

٧- المصدر السابق- ص ٣٢-

٨- *شیر علی افسوس، خلاصة التواریخ* (لاہور: مجلس ترقی ادب، ١٩١٨ء) ط١، ص ٦٤-

عرش دهلي، تنازل عن عرش البنجاب لابن أخيه *لوهارچند*، والذي اتخذ من مدينة لاهور عاصمة له آن ذاك، وبذل جهودًا كبيرة في إعمارها وتنميتها، وأطلق عليها اسم "*لوهارپور*"، وبمرور الزمن تطور اسمها إلى لاهور، وعرفت بهذا الاسم حتى اليوم)[٩] .

وعندما دخل الإسلام بلاد شبه القارة الهندية، فتح السلطان محمود الغزنوي إقليم البنجاب وتولى حكم إدارتها بعد معارك ضارية مع حاكمها *راجا جے پال برہمن*، ولم يكن لهذه المدينة قلاع أو حصون لحماية حدودها في ذلك الحين، إلى أن جاءت فترة حكم الملك أكبر شاه، فقام بتشييد سياج منيع مرتفع حولها لحمايتها من الأعداء، وبنى لها عدة أبواب[١٠] للدخول والخروج منها، وقد ظل هذا السور أو السياج قائمًا إلى أن جاء الغزو البريطاني للبلاد، فقامت قوات الاحتلال بهدم السور المحيط بالمدينة، وأقاموا مكانه سياجًا قصيرًا الذي لا يزال قائمًا حتى اليوم[١١] .

والقارئ لقصص غلام عباس، يلاحظ انعكاس الحياة الحضرية لمدينة لاهور بكل ألوانها في معظم قصصه، فقدم لنا صورة تاريخية لأشهر معالمها الحضارية والمعمارية، كما قدم صورة لصخب المدينة من خلال تصوير الازدحام السكاني بها، ودمج مشاكلها وقسوتها ومرارتها بامتياز كبير. وهناك تشابه كبير بين قصص غلام عباس بشكل عام، وخاصة بين قصتي " *اوور كوٹ*: المعطف"، و"*کتبہ*: اللافتة"، حيث تصور كل منهما الحياة الحضرية بمهارة وحرفية عالية، فالقصتان مختلفتان، لكن هناك أوجه تشابه عميقة بينهما، وأهم جانب في هذا التشابه هو أن هاتين القصتين تعبران عن الاضطهاد الاجتماعي الذي يعانيه سكان مدينة كبيرة مثل مدينة لاهور، وتناولهما معاناة

٩- المصدر السابق، ص١٤٧.

١٠- عددهم ثلاثة عشر بابًا وهم (دهلی دروازہ- اکبری دروازہ- موتی دروازہ- شاہ عالمی دروازہ- لہاری دروازہ- موری دروازہ- بھاٹی دروازہ- ٹکسالی دروازہ- روشنائی دروازہ- مستی دروازہ- کشمیری دروازہ- خضری دروازہ- یکی دروازہ) کنہیالال ہندی، ***تاریخ لاہور***، ص34-40-

١١- المصدر السابق، ص٣٤-

الطبقة الكادحة من قسوة الحياة بهذه المدينة، فقدم غلام عباس ذلك بريشة الفنان الماهر، فالتقط صورا رائعة لمدينة لاهور بالكلمات تشعر القارئ أنه يرى لوحة جميلة تحتوي على كل التفاصيل، وأعتقد أن هذا التفصيل ربما يكون أكبر سر في نجاح غلام عباس. وقد عكس غلام عباس صورة لمدينة لاهور من خلال عدة ظواهر وقضايا، من أبرزها:

حضور المعالم التاريخية والحضارية لمدينة لاهور

غلام عباس عاشق لمدينة لاهور إلى هذا الحد الذي جعله يحتفي بها في جميع أعماله القصصية، فجاءت لاهور مركزًا ومحورًا لأحداث قصصه، وهذا يدل على مدى انتماء الكاتب وحبه لوطنه ولمدينة لاهور التي عاش وقضى بها معظم حياته، فقد رصدت قصصه تصورات ذهنية لدى القارئ لبعض المعالم الحضارية وبعض الأماكن التي ربما لم يزرها، ولم يسمع عنها من قبل، لكن غلام عباس أبدع في استعراضها بشكل مفصل لدرجة تجعل القارئ يشعر أنه عاش في هذا المكان وشاهد بعينيه أحداث القصة، فتتبدى له أنها أصبحت عاملًا مؤثرًا في السرد القصصي لديه، فأصبحت القصة عنده أشبه بفيلم سينمائي يقدم للقارئ كل أبعاد الحياة في مدينة لاهور.

فقد استهل غلام عباس حديثه في قصة " *اوور كوٹ*" بوصف بانورامي لفضاء القصة زمانًا ومكانًا، فحدد الزمان بأنه كان مساء يومًا من شهر يناير، كما حدد المكان بدقة فائقة، فكانت أحداث القصة كلها تدور في أشهر شوارع مدينة لاهور، وهو شارع "*مال روڈ*"(١٢)، و " *ڈیوس روڈ*"(١٣)،

١٢- "**مال روڈ**" : المعروف حاليًا بـ "*شاہراہ قائداعظم*"، ولهذا الطريق أهمية خاصة بالحياة الثقافية لمدينة لاهور، حيث شهد العديد من الحركات السياسية منذ الاحتلال البريطاني لشبه القارة الهندوباكستانية، فكان الأسرى يقادون سيرًا على الأقدام عبر هذا الطريق، وبعد قيام باكستان أصبح ممرًا رئيسيًا للمواكب والحركات السياسية، وهو مقر لمعظم الصحف الكبرى، والفنادق، والمقاهي، ومراكز التسوق بلاهور. ***دائرہ معارف اسلامیہ*** (*اردو*) (*پنجاب لاہور: دانش گاہ، ١٤٠٥-١٩٨٥م*) *ط١، ص٦١-٦٢*.

١٣- "**ڈیوس روڈ**": هو من أقدم شوارع مدينة لاهور، وقد تم تغيير اسمه بعد قيام بكستان، يسمى حاليًا باسم "*سر آغا خان*

وتقاطع "چیرنگ کراس"(١٤) فيذكر: "ذات مساء من شهر كانون الثاني (يناير) عبر شاب يرتدي ملابس أنيقة من طريق " ڈیوس روڈ" حتى وصل إلى شارع " مال روڈ"، ثم استدار إلى تقاطع " چیرنگ کراس"، وواصل السير عبر طريق متعرج"(١٥).

ويسترسل غلام عباس بكاميرا المصور أحداث القصة، وهو يصور حال الشاب الذي يخرج للتريض وكان يبدو عليه سيماء الترف والثراء بلباسه وحركاته، حيث كان يرتدي معطفًا ثقيلًا من نوع جيد، لدرجة أنه كان لا يبالي من شدة البرد في تلك الليلة، بينما كان المارة من حوله يهرعون ويهرولون من قسوة البرد، لكنه كان يبدو عليه أنه كان مستمتعا بهذا الجو، فكان عندما يقف له حنطور أو تاكسي كان يشير لهم بعدم رغبته في الركوب، وواصل السير حتى وصل إلى الطريق المؤدي إلى حديقة "لارنس گارڈن"(١٦):

روڈ"،ويقع في الطرف الشمالي لشارع "مال روڈ"

https://www.bbc.com/urdu/pakistan/story/2006/10/printable/061026_road_names_as

مقال بعنوان: حسین عسکری " **آخر نام میں کیا رکھا ہے**"، بتاریخ ١٠- ١٠- ٢٠٢٢

١٤- چیرنگ کراس (Charing Cross) : هو تقاطع لعدة طرق بمدينة لاهور، والمعروف حاليًا باسم "فیصل چوک"،ويقع أمام مبنى "پنجاب صوبائی اسمبلی" المجلس الاقليمي البنجابي.

https://ur.m.wikipedia.org/wiki/%DA%86%DB%8C%D8%B1%D9%86%DA%AF_%DA%A9%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%8C_%D9%84%D8%A7%DB%81%D9%88%D8%B1

چیرنگ کراس، لاہور-آزاد دائرہ المعارف، ویکیپیڈیا.

١٥- "جنوری کی ایک شام کو ایک خوش پوش نوجوان ڈیوس روڈ سے گزر کر مال روڈ پر پہنچا اور چیرنگ کراس کا رخ کر کے خراماں خراماں پٹری پر چلنے لگا۔"

غلام عباس، **غلام عباس کے ١٥ مشہور افسانے**، مرتبہ ذوالفقار احسن (کتاب میلہ ٢٠٢٠م) ص٩٨۔

١٦- " لارنس گارڈن" : تعد هذه الحديقة معلمًا تاريخيًا ونصبًا تذكاريًا للعصر البريطاني، وقد أنشأت عام ١٩١٥م، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى القائد البريطاني (جون لارنس)، الذي كان نائبًا للملك البريطاني بالهند في ذلك الوقت، وبعد تأسيس دولة باكستان الإسلامية، تم تغيير اسمها إلى " باغ جناح" نسبة إلى القائد الأعظم محمد على جناح، مؤسس باكستان. وتقع هذه الحديقة في قلب مدينة لاهورعلى مساحة مائة وواحد وأربعين فدانًا، تم بناؤها على طراز

ثم يقول: " في أثناء سيره وصل إلى الطريق المؤدي إلى حديقة " *لارنس گارڈن*"، حيث كان الضباب كثيفًا في ذلك المساء، فخيم بكآبته على الحديقة، لدرجة أنه لم يلتفت إليها، وواصل السير مباشرة نحو " *چیرنگ کراس*"(١٧).

"وعندما وصل إلى تمثال" **ملکہ کے بت**"(١٨)، هدأت حركاته نوعًا ما – وأخرج منديلًا وبدلاً من أن يضعه في جيبه، احتفظ به في الكم الأيسر من معطفه... ثم لمح الشاب مقعدًا أسمنتيًا خاليًا من الجلوس، فجلس عليه، وكان الجو يزداد برودة مع حلول المساء، لكن لم تكن برودة الطقس تشكل إزعاجًا له، بل كان مستمتعًا بهذا، فكما يقال أن أثرياء المدينة يفضلون التريض والتنزه في مثل

حدائق KEW في بريطانيا، ولهذه الحديقة اهتمام بالغ لخلفيتها التاريخية ولاحتوائها على مكتبتين كبيرتين وهما مكتبة "قائد أعظم"، و "دار السلام"، ويقام بها أكبر الاحتفالات الثقافية والأدبية بلاهور، كما تحتوي على بعض المرافق الترفيهية والرياضية ومسرح مفتوح ومطاعم، لذا فهي تعد أفضل وأكبر صرح سياحي ورياضي وتعليمي، هذا إلى جانب احتوائها على العديد من المشاتل والتلال الصناعية، فهي تحتوي على اثنى عشر نهرًا صناعيًا، وثلاثة تلال، كما تحتوي على العديد من النباتات نادرة الوجود التي يصل عمرها إلى أكثر من ثلاثمائة عام، منها أشجار " ارجونا" النادرة الوجود، وهذا ما يجعلها أكبر المحميات الطبيعية بباكستان، ومركزا علميًا للمشاريع النباتية.

https://dunya.com.pk/index.php/author/shahid-siddique/2021-11-17/37452/38958616

شاہد صدیقی، روزنامہ دنیا- مقالہ بعنوان "لاہور کا لارنس گارڈن"، تاریخ اشاعت ١٧-١١-٢٠٢١ء۔

١٧- *"راستے میں وہ سڑک آئی جو لارنس گارڈن کی طرف جاتی تھی مگر اس وقت شام کے دھندلکے اور سخت کہرے میں اس باغ پر کچھ ایسی اداسی برس رہی تھی کہ اس نے ادھر کا رخ نہ کیا اور سیدھا چیرنگ کراس کی طرف چلتا رہا"* انظر: غلام عباس، **غلام عباس کے ١٥ مشہور افسانے**، ص ٩٨

١٨- " *ملکہ کے بت*" : تم إنشاء هذا التمثال للملكة فيكتوريا عام ١٩٠١م، ويقع في ميدان چيرنگ كراس، المعروف حاليًا بـ "*فيصل چوک*"، بلاهور، ثم تم إلى من هذا الميدان إلى "متحف لاهور" في عام ١٩٥٦م، وبالرغم من أنه قد تم نقل هذا التمثال من هذا الميدان، إلا أنه إلى اليوم هناك محطة للحافلات سميت بـ

Malka the Bat Stop
https://www.facebook.com/394261394710318/photos/a.394521748017616/757751371694650/?type=3

هذا الطقس البارد- حتى أولئك الذين يعيشون في عزلة يغريهم هذا البرد ويبدأون في التفكير في الخروج من عزلتهم والذهاب إلى أماكن التجمعات من أجل تلامس الأجساد وبحثًا عن اللذة التي استقطبت فئة من الناس إلى السير في طريق "مال روڈ" للتردد على المطاعم والمقاهي وقاعات الرقص ودور السينما وغيرها من أماكن اللهو والمتعة طبقًا للفرص المتاحة لهم"(١٩).

ولم يكتف غلام عباس بهذا، بل إنه استمر في وصف المكان وصفًا دقيقًا بما يحتوي عليه من متاجر ومحلات تجارية، ودور السينما، والمترددين على تلك الأماكن، ثم عرّج بعينه اللاقطة على مبنى المحكمة العليا بلاهور" ہائی کورٹ"(٢٠)، وتقاطع مكتب البريد "بڑے ڈاکخانے"(٢١)، و"میکلوڈ روڈ"(٢٢).

١٩- "ملکہ کے بت کے قریب پہنچ کر اس کی حرکات وسکنات میں کسی قدر متانت آ گئی۔ اس نے اپنا رومال نکالا جسے جیب میں رکھنے کی بجائے اس نے کوٹ کی بائیں آستین میں اڑس رکھا تھا... نوجوان کی نظر سیمنٹ کی ایک خالی بنچ پر پڑی اور وہ اس پر آ کے بیٹھ گیا۔ اس وقت شام کے اندھیرے کے ساتھ ساتھ سردی اور بھی بڑھتی جا رہی تھی۔ اس کی یہ شدت ناخوشگوار نہ تھی بلکہ لذت پرستی کی ترغیب دیتی تھی۔ شہر کے عیش پسند طبقے کا تو کہنا ہی کیا وہ تو اس سردی میں زیادہ ہی کھل کھیلتا ہے۔ تنہائی میں بسر کرنے والے بھی اس سردی سے ورغلائے جاتے ہیں اور وہ اپنے اپنے کونوں کھدروں سے نکل کر محفلوں اور مجمعوں میں جانے کی سوچنے لگتے ہیں تاکہ جسموں کا قرب حاصل ہو۔ حصول لذت کی یہی جستجو لوگوں کو مال روڈ پر کھینچ لائی تھی اور وہ حسب توفیق ریستورانوں، کافی ہاؤسوں، رقص گاہوں، سینماؤں اور تفریح کے دوسرے مقاموں پر محظوظ ہو رہے تھے۔" غلام عباس، **غلام عباس کے ۱۵ مشہور افسانے**، ص۹۸-۹۹۔

٢٠- **" ہائی کورٹ"** : تم إنشاء مبنى المحكمة العليا بلاهور عام ١٨٨٢م، بموجب مرسوم صادر عن الملك البريطاني جورج السابع، هو يقع في شارع " شاہراہ قائداعظم" ، ولم يكن هناك محكمة أخرى سوى هذه حتى تم قيام باكستان، وحينها تم تشكيل محكمة منفصلة لشرق البنجاب بأمر من محكمة لاهور العليا، بينما بقيت المناطق الأخرى التي تم تضمينها في باكستان تحت اختصاص محكمة لاهور العليا، وفي عام ١٩٥٥م ، صدر قرار من الحاكم العام بإنشاء المحكمة العليا لباكستان الغربية، وتم إنشاؤها عام ١٩٥٦م، ثم لحقه قرار بإنشاء محكمة عليا لمقاطعة بهاولبور، وراولبندي، والملتان عام ١٩٨١م.

https://ur.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AA_%D8%B9%D8%A7%D9%84%DB%8C%DB%81_%D9%84%D8%A7%DB%81%D9%88%D8%B1

٢١- **"بڑے ڈاکخانے"** : يقع هذا المكتب البريدي بالقرب من " آنارکلی بازار" وطريق " مال روڈ" المعروف حاليًا بـ " شاہراہ قائداعظم"، ويعود إنشاؤه إلى العصر البريطاني بالهند عام ١٨٤٩م-

https://translate.google.com/translate?hl=ar&sl=ur&u=https://ur.wikipedia.org/wiki/%25D8%25AC%25D9%2586%25D8%25B1%25D9%2584_%25D9%25BE%25D9%2588%25D8%25B3%25D9%25B9_%25D8

فيقول: "الآن كان يمر من أمام تلك المباني المواجهة للمحكمة العليا" ہائی کورٹ "... وبمرور الوقت كان ثلاثتهم قد وصلوا إلى تقاطع مكتب البريد الكبير " بڑے ڈاکخانے" حيث اتجه الصبي والفتاة عبر الجسر ثم عبروا الشارع إلى طريق " میکلوڈ روڈ"(٢٣).

هكذا نجد أن غلام عباس، اعتمد على تصوير معالم بيئته المحلية في ثنايا عالمه السردي والقصصي. فنجد أن حضور المعالم التاريخية والحضارية لمدينة لاهور، كانت عنصرًا مهمًا من عناصر القصة القصيرة لديه، حيث ألقت بظلالها على سلوكيات الأشخاص، وبالتالي تحكمت في مصائرهم.

الضغوط النفسية التي تعانيها الطبقات الكادحة بلاهور

غلام عباس لديه وعي شديد بعلم النفس، حيث نجده قد وفق في تصوير الحالة النفسية الداخلية لأبطاله بشكل عميق ومؤثر في قارئه، لدرجة تجعل القارئ يعيش معه أحداث القصة بجسده وروحه، ليس هذا فحسب بل أن غلام عباس كاتب محنك إلى الحد الذي بإمكانه نقل الحالة النفسية التي يعيشها أبطاله إلى قارئه، مما يدفع القارئ إلى التعاطف مع أبطاله بلا وعي.

فكتب أحد نقاد الأردية عنه موضحًا: "أنه بإمكانك أن تجد لدى غلام عباس الشعور الداخلي للإنسان الطبيعي ومستوى حقيقي من الحياة، فالإنسان لديه ما هو سوى مجرد إنسان، كائن حي طبيعي، لديه آلام الإنسان العادي، وإشباع للرغبات الحسية بشكل طبيعي، كما أنه يبرز

%25A2%25D9%2581%25D8%25B3%25D8%258C_%25D9%2584%25D8%25A7%25DB%2581%25D9%2588%25D8%25B1&prev=search&pto=aue

٢٢- **"میکلوڈ روڈ" :** يرجع تسمية هذا الشارع إلى مستر دونالد فريل ماكليود، نائب الحاكم البريطاني للبنجاب في ذلك الوقت. **ڈانلڈ فریل میکلوڈ-آزاد دائرہ المعارف، ویکیپیڈیا**

https://ur.m.wikipedia.org/wiki/%DA%88%D8%A7%D9%86%D9%84%DA%88_%D9%81%D8%B1%DB%8C%D9%84_%D9%85%DB%8C%DA%A9%D9%84%D9%88%DA%88

٢٣- "اب وہ ہائی کورٹ کی عمارتوں کے سامنے سے گزر رہا تھا۔۔۔اس وقت وہ تینوں بڑے ڈاکخانے کے چوراہے کے پاس پہنچ گئے تھے۔ جہاں سے لڑکے اور لڑکی نے پل کا رخ کیا اور پھر سڑک پار کر کے میکلوڈ روڈ پر چل پڑے۔"

الاختلافات الطبيعية بين البشر، وما يعتريهم من نشاط وحيوية، وأمل ويأس... التي تتصق مع طبيعة الكائن البشري الذي يتأرجح بين السعادة والفرح، والأمل واليأس، والطوح والخمول.... فقد تجد شخصًا يعاني التناقضات الداخلية بين سلوكه وأفعاله، ومظهره ومخبره، وأحيانًا تجد عنده نفسًا تعاني الاكتئاب العميق الذي يتعذر التعبير عنه بالألم أو الحزن، كل هذا لن تجده إلا في كتابات وأعمال غلام عباس"(٢٤).

ونرى هذه الأبعاد النفسية في قصة "*اوور كوٹ*: المعطف" حيث يصور غلام عباس الألم النفسي لشاب فقير من خلال عدة صور بسيطة، تصدر عنه بشكل تلقائي، ورد فعل طبيعي من شاب يعاني الفقر الشديد، لكنه يتظاهر بالثراء والترف أمام الناس، فيخرج للتنزه والتجوال ذات مساء في شوارع مدينة لاهور، متظاهرًا أنه شاب ثري بحركاته وأفعاله. يتظاهر بالترف ورغد العيش على الرغم من فقره الشديد وحرمانه من متطلبات الحياة الضرورية، فجاءت القصة محاولة لتصوير ازدواجية السلوك لدى أبطاله، وقد استمر غلام عباس في سرده الذي نجح من خلاله في إيهام القارئ بأن بطل قصته الشاب ينحدر من أسرة مرموقة ذات شأن، وهذه قدرات الكاتب الناجح الذي لا يستطيع القارئ تخمين نهاية قصته إلا بعد انتهائها، فاتخذ غلام عباس من هذه الشخصية المتناقضة الموضوع الرئيسي لقصته، فجعل منها لوحة مرسومة تجمع بين ألوان مختلفة من

٢٤- "غلام عباس کے یہاں اسی ایک عام آدمی کی اندرونی روداد اور زندگی کی ایسی حقیقی اور سچی سطح ملتی ہے جہاں وہ صرف آدمی ہے-ایک عام جینے والی مخلوق! گویا ایک ایسا وجود جہاں آدمی کا کوئی درد، کوئی جمالیاتی تسکین، آدمی اور آدمی کے درمیاں کوئی ایسی شناخت جو مختلف بھی ہو اور اس کے لیے قابل قبول بھی، نشاط نفس یا تازگی کی ایک لہر جو وجود کی عمیق سطح سے ابھر کر مسرت یا خوشی میں، نہ ڈھلے، باطنی تضاد یا دکھ درد میں گھرا ہوا کوئی گہرا سانس جو غم اور الم بھی نہ بن سکے! بس ایک آنچ دیتا ہوا یہ اسلوب صرف غلام عباس کا ہے-" ایم خالد فیاض، **غلام عباس: فکر و فن**، ص٥٨۔

السلوكيات والتصرفات المتناقضة والمآسي والرغبات الخفية غير المشبعة في مجتمعنا، تجمع بين الحواس الجمالية للحياة والحالات المزاجية المأساوية والآلام النفسية التي يعانيها فقراء مدينة لاهور، فصور لنا غلام عباس الصراع النفسي لشاب فقير يتطلع لحياة أفضل، فنراه يتجول في شوارع لاهور طوال الوقت، محاولا إخفاء واقعه المرير ومعاناته الاجتماعية، فيتظاهر أنه شاب على قدر من الثراء، فيقول: "كانت الأناقة والوجاهة ترتسم تبدو على ملامح وهيئة هذا الشاب، فشعره اللامع، وشاربه المحفوف، أشبه بحيط من الإثمد، يرتدي معطفًا بنيًا دافئًا، واضعًا في عروة المعطف زهرة وردية اللون، يضع على رأسه قبعة خضراء تميل إلى أحد جانبي الرأس. ويلتف حول عنقه منديل أبيض من الحرير، واضعًا إحدى يديه في جيب المعطف، والأخرى تمسك عصا صغيرة كان يستخدمها في أداء بعض حركات البلهوانية الراقصة أحيانا (عندما يكون بمفرده فيلتفت يمينًا ويسارًا فعند ما لا يجد أحداً من المارة يؤدي هذه الرقصات)"[٢٥].

ويضيف غلام عباس:

"مر من أمامه صبي صغيراً معلقًا في رقبته صندوقًا، يضم بعض علب السجائر والبان[٢٦] فصاح الشاب قائلًا:

"يا ولد"

نعم سيدي!

٢٥- "یہ نوجوان اپنی تراش خراش سے خاصا فیشن ایبل معلوم ہوتا تھا۔ چمکتے ہوئے بال، باریک باریک مونچھیں گویا سرمے کی سلائی سے بنائی گئی ہوں۔ بادامی رنگ کا گرم اوور کوٹ پہنے ہوئے، جس کے کاج میں شربتی رنگ کے گلاب کا ایک ادھ کھلا پھول اٹکا ہوا، سر پر سبز فلیٹ ہیٹ ایک خاص انداز سے ٹیڑھی رکھی ہوئی، سفید سلک کا گلوبند گلے کے گرد لپٹا ہوا، ایک ہاتھ کوٹ کی جیب میں، دوسرے میں بید کی ایک چھوٹی سی چھڑی پکڑے ہوئے جسے کبھی کبھی مزے میں آ کے گھمانے لگتا تھا"۔

٢٦- **"بان بیڑی"**: مستحضر مكون من أوراق التنبول وجوز الأريكا والليمون المجففة، كما تحتوي على التبغ، ويتم لفه في ورق النبات، ويتم تناوله كنوع من السجائر.

هل لديك فكة لعشر روبيات؟

ليس معي، سأحضر لك، ماذا ستشتري مني يا سيدي؟

(آه، أيها اللعين!) ثم تأخذ النقود وتهرب ؟"(٢٧).

ثم يسترسل غلام عباس في حديثه فيقول: " بعد أن قطع مسافة قصيرة، لمح متجرًا كبيرًا للموسيقى الإنجليزية، فدلف إليه دون تردد، وكان يوجد على جانبي المتجر مجموعة من الدواليب المغلقة التي تضم بداخلها عدداً من الآلات الموسيقية – وكان يوجد كتابان عن الموسيقى الغربية على طاولة المتجر، تضم بين دفتيها أحدث الأغاني لـ Chalantar، وغم أن غلافي الكتابين صمم بشكل جذاب، لكن النوتة الموسيقية للأغاني قد كُتبت بشكل رديء – فألقى عليها نظرة خاطفة، ثم انصرف من المكان، متجهًا نحو دواليب الآلات الموسيقية، فاستعرض جيتار إسباني بنظرة تنم عن الاستهجان، حيث كان معلقًا على الحائط، ولمح سعره المدون على بطاقة بجانبه. وعلى مقربة منه، وجد بيانو ألماني كبير. فرفع غطاءه ولمس بعض الأزرر بأصابعه ثم أغلق الغطاء مرة أخرى، فأحدث ضجيجًا سمعه أحد عمال المتجر، فتوجه إليه على الفور، قائلًا:

"طاب مساؤك سيدي! هل يمكنني مساعدتك؟"

"لا، شكرًا. ثم استدرك قائلًا: آه، أعطني قائمة بأسطوانات الجراموفون المعروضة هذا الشهر".

٢٧- "ایک لڑکا پان بیڑی سگریٹ کا صندوقچہ گلے میں ڈالے سامنے سے گزرا۔ نوجوان نے آواز دی:

"پان والا"

جناب!

دس کا چینج ہے؟

ہے تو نہیں۔ لادوں گا۔ کیا لیں گے آپ؟

نوٹ لے کے بھاگ گیا تو؟

فأخذ القائمة وطواها في جيب معطفه، وخرج من المتجر ثم واصل سيره، فرأى متجرًا صغيرًا للكتب على قارعة الطريق. فتوقف برهة أمامه، يستطلع الكتب والمجلات الموجودة به ويتصفحها. ثم يعيدها إلى موضعها بحرص شديد. وعندما استأنف مسيره إلى الأمام، وجد متجرًا للسجاد، فاستقبله صاحب المتجر، الذي يعتمر فوق رأسه قبعة كبيرة بالبشر والترحاب.

فقال الشاب:" أريد فقط أن ألقي نظرة على تلك السجادة الإيرانية المعلقة، لا تنزلها من موضعها، سأطالعها من مكاني هذا. كم ثمنها؟"

"أربعمائة واثنتان وثلاثون روبية".

قطّب الشاب حاجبيه مندهشًا، قائلاً: "أوه كثيرًا".

قال صاحب المتجر: "إذا كانت قد أعجبتك سأقدم لك خصمًا كبيرًا على سعرها".

قال الشاب: "شكرا لك! لقد أتيت الآن للمعاينة فقط".

قال صاحب المتجر: "عاين كما تشاء. إنه متجرك"(٢٨).

٢٨- "تھوڑی دور چل کے اسے انگریزی موسیقی کی ایک بڑی سی دکان نظر آئی اور وہ بلا تکلف اندر چلا گیا۔ ہر طرف شیشے کی الماریوں میں طرح طرح کے انگریزی ساز رکھے ہوئے تھے۔ ایک لمبی میز پر مغربی موسیقی کی دو ورقی کتابیں چنی تھیں۔ یہ نئے چلتر گانے تھے۔ سرورق خوبصورت رنگ دار مگر دھنیں گھٹیا۔ ایک چھچھلتی ہوئی نظر ان پر ڈالی پھر وہاں سے ہٹ آیا اور سازوں کی طرف متوجہ ہو گیا۔ ایک ہسپانوی گٹار پر، جو ایک کھونٹی سے ٹنگی ہوئی تھی، ناقدانہ نظر ڈالی اور اس کے ساتھ قیمت کا جو ٹکٹ لٹک رہا تھا، اسے پڑھا۔ اس سے ذرا ہٹ کر ایک بڑا جرمن پیانو رکھا ہوا تھا۔ اس کا کور اُٹھا کے انگلیوں سے بعض پردوں کو ٹٹولا اور پھر کور بند کر دیا۔ پیانو کی آواز سن کر دکان کا ایک کارندہ اس کی طرف بڑھا۔

"گڈ ایوننگ سر۔ کوئی خدمت؟"

"نہیں شکریہ۔ ہاں اس مہینے کی گراموفون ریکارڈوں کی فہرست دے دیجیے۔"

فہرست لے کے اوور کوٹ کی جیب میں ڈالی۔ دکان سے باہر نکل آیا اور پھر چلنا شروع کر دیا۔ راستے میں ایک چھوٹا سا بک اسٹال پڑا۔ نوجوان یہاں بھی رکا۔ کئی تازہ رسالوں کے ورق الٹے۔ رسالہ جہاں سے اُٹھاتا بڑی احتیاط سے وہیں رکھ دیتا۔ اور آگے بڑھا تو قالینوں کی ایک دکان نے اس کی توجہ کو جذب کیا۔ مالکِ دکان نے جو ایک لمبا سا چغہ پہنے اور سر پر کلاہ رکھے تھا، گرم جوشی سے اس کی آؤ بھگت کی۔

"ذرا یہ ایرانی قالین دیکھنا چاہتا ہوں۔ اتاریئے نہیں۔ یہیں دیکھ لوں گا۔ کیا قیمت ہے اس کی؟"

"چودہ سو بتیس روپئے ہے۔"

نوجوان نے اپنی بھنوؤں کو سکیڑا جس کا مطلب تھا، "اوہو اتنی۔"

وتكشفت نهاية القصة عن مفاجئة غير متوقعة، حيث شاء القدر أن يصدمنا بنهاية مفجعة لهذا الشاب الذي استطاع أن يخدعنا طوال القصة بأنه شاب مترف يعيش في رغد من العيش، وبينما هو يواصل سيره في شوارع المدينة، دهسته سيارة مسرعة، فأصيب إصابة بالغة، وتم نقله على الفور إلى المستشفى في محاولة لإنقاذه وكانت هناك مفاجئة أخرى بانتظار القارئ، حيث اكتشف الفريق الطبي الذي كان يحاول إسعافه أن هذا الشاب يرتدي ملابس رثة ومهلهلة فالمعطف كان ممزقًا من الداخل، وجوارب القدمين بها ثقوب كثيرة، ومن لونين مختلفين، ومما فاقم من المأساة أن الشاب تعتريه مشاعر الحرج وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة لأنه تم الكشف عن حقيقته ووضعه الاجتماعي المزري والبائس، فكان نظره متجهًا نحو المعطف الممزق حتى فاضت روحه إلى بارئها.

فيقول: لم يكن الشاب مرتديًا قميصًا تحت معطفه، باستثناء المنديل الذي يطوق به عنقه، فعندما نزعت (الممرضة) معطفه، تفاجأت بارتدائه سترة مهترئة من الصوف مليئة بالثقوب، يليها صدري ممزق، ومتهالك وأسوأ حالًا من السترة، فكان الشاب يلف ذلك المنديل الحريري حول رقبته لإخفاء تلك العيوب والحالة المزرية لملابسه، ناهيك عن أن جسده كان قذرًا كأنه مغطى بطبقات من التراب، كما يخلو بنطاله من وجود حزام، فاستبدله بربطه بقطعة مهترئة من قماش كرافتة قديمة... وينطبق هذا الحال على أرجل البنطال التي لم تكن أحسن حالًا من سابقتها، فكانت مليئة بالثقوب والفتحات الممزقة عند موضع الركبة، ولكن نظرًا لأن هذه الأجزاء كانت تحت المعطف، لذا لم يلاحظها الناس. وعلى الرغم من أن حذاءه كان قديمًا، إلا أنه كان لامعًا، لكن جورب إحدى القدمين كان مختلفًا تمامًا عن الجورب الآخر، وكانا مهترئين إلى الحد الذي برزت منه كعبا

دکان دار نے کہا، "آپ پسند کر لیجیے۔ ہم جتنی بھی رعایت کر سکتے ہیں، کر دیں گے۔"

"شکریہ! لیکن اس وقت تو میں صرف ایک نظر دیکھنے آیا ہوں۔"

"شوق سے دیکھیے۔ آپ ہی کی دکان ہے۔ غلام عباس، **غلام عباس کے ۱۵ مشہور افسانے**، ص ۱۰۱-۱۰۲۔

القدمين"[٢٩].

وفي قصة "كتبه: اللافتة" يعكس غلام عباس المشاعر الداخلية والصراعات النفسية لبطل قصته "شريف حسين" الذي كان يعمل كاتبًا بالدرجة الثانية في إحدى الإدارات الحكومية، وكان يعاني شظف العيش، حيث كان يتقاضى راتبًا ضئيلا لا يكفيه إلا أيامًا قليلة، وكان قد غادر مكتبه في ذلك اليوم قبل موعد الانصراف الرسمي من العمل، ووقف أمام البوابة الكبيرة منتظرًا الحنطور الذي يقله إلى بوابة الخروج من المدينة، فيقول:

" وكان ركوب الحنطور إلى منتصف الطريق إلى منزله، لمدة أربعة أو خمسة أيام في بداية الشهر، لحظات نادرة من السعادة الغامرة لي، وقد كان ذلك اليوم أحد تلك الأيام المفترجة، فعلى عكس العادة فقد صادف هذا اليوم أن يكون ترتيبه الثامن الذي جاء عقب تقاضيه راتبه، حيث كان يوجد في جيبه ورقة من فئة الخمس روبيات وبعض العملات الصغيرة، والسبب في توافر هذا المبلغ الضئيل هو ذهاب زوجته بصحبة أطفالها إلى منزل والديها في بداية الشهر، فكان يقيم بمفرده في المنزل، وفي نهار ذلك اليوم اشترى بعض الشطائر من كافتريا المكتب، ثم أتبعها بشرب كمية من الماء ملأت بطنه فشعر بالشبع، وكان قد خطط للذهاب ليلًا إلى أحد الملاهي الرخيصة في المدينة، وكان منزله يخلو من أي أثاث ثمين يخشى عليه من السرقة، لذلك لم يكن منشغلًا بحراسة المنزل وتأمينه، فكان يتحرك بلا مخاوف ولا قلق، فيعود إلى منزله وقت ما يشاء، ويخرج كما يريد، لذا قضى ليله

٢٩- "نوجوان کے گلوبند کے نیچے نکٹائی اور کالر کیا سرے سے قمیص ہی نہیں تھی---اوور کوٹ اتارا گیا تو نیچے سے ایک بوسیدہ اونی سویٹر نکلا جس میں جا بجا بڑے بڑے سوراخ تھے۔ان سوراخوں سے سوئٹر سے بھی زیادہ بوسیدہ اور میلا کچیلا ایک بنیان نظر آ رہا تھا۔نوجوان سلک کے گلوبند کو کچھ اس ڈھب سے گلے پر لپیٹے رکھتا تھا کہ اس کا سارا سینہ چھپا رہتا تھا۔اس کے جسم پر میل کی تہیں بھی خوب چڑھی ہوئی تھیں۔پتلون کو پیٹی کے بجائے ایک پرانی دھجی سے جو شاید کبھی نکٹائی رہی ہو گی خوب کس کے باندھا گیا تھا۔بٹن اور بکسوے غائب تھے۔دونوں گھٹنوں پر سے کپڑا مسک گیا تھا اور کئی جگہ کھونچیں لگی تھیں مگر چونکہ یہ حصے اوور کوٹ کے نیچے رہتے تھے اس لئے لوگوں کی ان پر نظر نہیں پڑتی تھی۔بوٹ تو پرانے ہونے کے باوجود خوب چمک رہے تھے مگر ایک پاؤں کی جراب دوسرے پاؤں کی جراب سے بالکل مختلف تھی۔پھر دونوں جرابیں پھٹی ہوئی بھی تھیں، اس قدر کہ ان میں سے نوجوان کی میلی میلی ایڑیاں نظر آ رہی تھیں"۔ غلام عباس، **غلام عباس کے ۱۵ مشہور افسانے**، ص ۱۰۴-۱۰۵۔

متجولًا في شوارع المدينة "[٣٠].

ثم يسلط غلام عباس الضوء على التطور الدرامي لشخصية "شريف حسين" الذي يراوده حلم امتلاك منزل يؤويه هو وأسرته. وظل هذا الحلم يراوده طوال الوقت في نومه ويقظته، فعند ما سنحت له الفرصة وادخر جزءًا من راتبه الضئيل اشترى لافتة من سوق الأشياء المستعملة (البالة)، وذهب بها إلى أحد الخطاطين، فنحت له اسمه على اللافتة، واحتفظ بها في منزله الصغير الذي يستأجره بمشاركة أسرة أخرى، فلم يكن هناك مكان آمن مناسب يضعها فيه لحمايتها من الكسر، فكان منزله متواضعًا يضم غرفتين صغيرتين، مما اضطره لوضعها في المطبخ تارة، أو الحمام تارة أخرى، وأحيانًا كان يضعها في خزانة قديمة، وفي أحيانٍ أخرى كان يحتفظ بها في دولابه القديم الخالي من الأبواب، فلم يكن هناك مكانٌ ثابتٌ للاحتفاظ بها، كما كان يخرجها من آن لآخر لتلميعها وتأملها.

فيقول:" بمرور السنون، انتقلت هذه اللافتة بين أماكن عدة، فتارة وضعت في خزانة بلا أبواب، وتارة أخرى فوق منضدة، وأحيانًا تستقر أعلى صندوق يضم الأشياء(الكراكيب) القديمة، وتُرى أحيانًا أسفل السرير، كما قد تحفظ في كيس، أو صندوق خشبي أحيانًا، ومرة شُوهدت في المطبخ تحت أواني الطهي المستعملة يوميًا"[٣١].

٣٠- " گھر لوٹتے ہوئے آدھے راستے تک تانگے میں سوار ہو کر جانا ایک ایسا لطف تھا جو اسے مہینے کے شروع کے صرف چار پانچ روز ہی ملا کرتا تھا اور آج کا دن بھی انہی مبارک دنوں میں سے ایک تھا۔ آج خلاف معمول تنخواہ کے آٹھ روز بعد اس کی جیب میں پانچ روپے کا نوٹ اور کچھ آنے پیسے پڑے تھے۔ وجہ یہ تھی کہ اس کی بیوی مہینے کے شروع ہی میں بچوں کو لے کر میکے چلی گئی تھی اور گھر میں وہ اکیلا رہ گیا تھا۔ دن میں دفتر کے حلوائی سے دو چار پوریاں لے کر کھالی تھیں اور اوپر سے پانی پی کر پیٹ بھر لیا تھا۔ رات کو شہر کے کسی سستے سے ہوٹل میں جانے کی ٹھہرائی تھی۔ بس بے فکری ہی بے فکری تھی۔ گھر میں کچھ ایسا اثاثہ تھا نہیں جس کی رکھوالی کرنی پڑتی۔ اس لیے وہ آزاد تھا کہ جب چاہے گھر جائے اور چاہے تو ساری رات سڑکوں پر گھومتا رہے"۔
المرجع السابق، ص٨٥.

٣١- " سال پر سال گزرتے گیے۔ اس عرصہ میں کتبہ نے کئی جگہیں بدلیں، کبھی بے کواڑ کی الماری میں تو کبھی میز پر۔ کبھی صندوقوں کے اوپر تو کبھی

ثم يواصل حديثه قائلًا: " ليلًا، عند ما كان ينام وحيدًا مستلقيا فوق سطح منزله، تظلله السماء، كان يعاني الأرق ويجافيه النوم، فيظل يتقلب على جنبيه يمينًا ويسارًا، وكان دائم التفكير في مصير قطعة الرخام التي اشتراها، فلله الأمر من قبل ومن بعد، هل ستتحقق هذه المعجزة يومًا ما!! وهل يحالفني الحظ في حصولي على الترقية من وظيفة كاتب بالدرجة الثانية إلى درجة كبير مشرفين، ويتضاعف راتبي من أربعين روبية إلى أربعمائة روبية... وإذا لم يتحقق هذا الحلم، فعلى الأقل أن أكون رئيسا للكتبة، وآنذاك لن أكون بحاجة إلى الإقامة في مسكن مشترك، بل سوف أشتري منزلًا صغيرًا، وألصق هذه اللافتة على بابه المدون عليها اسمي... هذه الصورة الخيالية للمستقبل دائما ما كانت تخطر على باله، وتجعله يظن أحيانًا أنه ربما اشترى هذا اللافتة بدون فائدة، أو ربما سيكون مقصرًا إذا لم يشتر هذه اللافتة التي كان يبحث عنها منذ فترة طويلة"(٣٢).

وظل الحلم بشراء منزل جديد يمثل هاجسًا يطارده باستمرار لعدة سنوات، ومضت الأعوام لكن الحلم لم يتحقق بعد، وإن لم يفقد الأمل في تحققه، وتقدمت به السنون، حتى أصبح شيخًا طاعنًا في السن، وأصبح أولاده في سن الشباب، ولكن ظل الحال كما هو عليه، وفي نهاية الأمر

چارپائی کے نیچے۔ کبھی بوری میں تو کبھی کاٹھ کے بکس میں۔ ایک دفعہ کسی نے اٹھا کر باورچی خانے کے اس بڑے طاق میں رکھ دیا جس میں روزمرہ کے استعمال کے برتن رکھے رہتے تھے"۔ غلام عباس، **غلام عباس کے ۱۵ مشہور افسانے**، ص۹۱۔

٣٢- "رات کو جب وہ کھلے آسمان کے نیچے اپنے گھر کی چھت پر اکیلا بستر پر کروٹیں بدل رہا تھا تو اس سنگ مرمر کے ٹکڑے کا ایک مصرف اس کے ذہن میں آیا۔ خدا کے کارخانے عجیب ہیں۔ وہ بڑا غفور الرحیم ہے۔ کیا عجب اس کے دن پھر جائیں۔ وہ کلرک درجہ دوم سے ترقی کر کے سپرنٹنڈنٹ بن جائے اور اس کی تنخواہ چالیس سے بڑھ کر چار سو ہو جائے --- یہ نہیں تو کم سے کم ہیڈ کلرک ہی سہی۔ پھر اسے ساجھے کے مکان میں رہنے کی ضرورت نہ رہے بلکہ وہ کوئی چھوٹا سا مکان لے لے اور اس مرمریں ٹکڑے پر اپنا نام کندہ کرا کے دروازے کے باہر نصب کر دے۔ مستقبل کی یہ خیالی تصویر اس کے ذہن پر کچھ اس طرح چھا گئی کہ یا تو وہ اس مرمریں ٹکڑے کو بالکل بے مصرف سمجھتا تھا یا اب اسے ایسا محسوس ہونے لگا گویا وہ ایک عرصے سے اس قسم کے ٹکڑے کی تلاش میں تھا اور اگر اسے نہ خریدتا تو بڑی بھول ہوتی"۔ غلام عباس، **غلام عباس کے ۱۵ مشہور افسانے**، ص۸۸۔

أيقن أن حلمه صعب تحقيقه واستسلم للأمر الواقع، حتى قضى نحبه، وفارق الحياة دون أن يتحقق حلمه، لكن أبناؤه قرروا تعليق اللافتة على باب قبره حتى تكون مؤنسًا له في وحشة القبر.

"بعد وفاته، كان الابن الأكبر ينظف المنزل، فوجد هذه اللافتة وسط الأشياء القديمة، وكان هذا الابن يحب والده كثيرًا، فبمجرد أن لمح اسم والده محفورًا على اللافتة، فاضت عيناه بالدموع، وظل لفترة طويلة يتأمل اسمه المنقوش على تلك اللافتة، وفجأة طرأت على ذهنه فكرة غمرته بالسعادة، وفي اليوم التالي، أخذ اللافتة إلى أحد الخطاطين، وطلب منه ترميمها، ثم أخذها وعلقها على قبر والده "(٣٣).

وبالرغم أن هاتين القصتين تكشفان عن دور الضغوط النفسية في توجيه سلوك الشخصيات إلى الأحلام المستحيلة وغير الواقعية، مما ينتج عنها تصرفات غريبة وقاسية، تحمل القارئ على التعاطف مع هذه الشخصيات الغرائبية، ونجح غلام عباس في رسم ملامح هذه الشخصيات ببراعة، وتعمق في وجدان هذه الشخصيات، مستخدمًا أسلوب الكوميديا السوداء التي تُظهر لنا مفارقات الحياة، التي أطاحت بأحلام هؤلاء المطحونين والمهمشين الذين يعيشون تحت خط الفقر، وقد تحولت أحلامهم إلى سراب، ومات أبطال القصص دون أن يحققوا حلمهم بحياة كريمة.

وتطغى مسحة من السخرية على سرد غلام عباس في قصصه، كي لا يشعر القارئ بالملل،

٣٣- "اس کی موت کے بعد اس کا بڑا بیٹا مکان کی صفائی کرا رہا تھا کہ پرانے اسباب کا جائزہ لیتے ہوئے ایک بوری میں اسے یہ کتبہ مل گیا۔ بیٹے کو باپ سے بے حد محبت تھی، کتبہ پر باپ کا نام دیکھ کر اس کی آنکھوں میں بے اختیار آنسو بھر آئے اور وہ دیر تک ایک محویت کے عالم میں اس کی خطاطی اور نقش و نگار کو دیکھتا رہا۔ اچانک اسے ایک بات سوجھی جس نے اس کی آنکھوں میں چمک پیدا کر دی۔ اگلے روز وہ کتبہ کو ایک سنگ تراش کے پاس لے گیا اور اس سے کتبہ کی عبارت میں تھوڑی سی ترمیم کرائی اور پھر اسی شام اسے اپنے باپ کی قبر پر نصب کر دیا"۔ غلام عباس، **غلام عباس کے ۱۵ مشہور افسانے**، ص ۹۲۔

ويتابع القصة معه حتى نهايتها، وقد نجح في ذلك بجدارة، حينما رسخ في أذهاننا للوهلة الأولى أن الأبطال ينتمون إلى طبقة مستورة الحال، وبمرور الأحداث تتكشف حقيقة أوضاعهم الاجتماعية المزرية، واستخدم غلام عباس أسلوب السخرية للتخفيف من قطامة المشهد وبشاعة الصورة المأساوية للشخصيات التي تمسكت بأحلامها حتى ىخر لحظة في حياتها، فغلام عباس أضحكنا وأبكانا في وقت واحد، وهذا يعكس مفارقات الحياة التي تتبدل من حال إلى حال، ومن زمن إلى زمن، كما تظهر براعته في إيهام القارئ في بداية القصص أن حياة هؤلاء الأبطال مريحة ويعيشون حياة سوية، لكن سرعان ما يشتبك الواقع الاجتماعي بالواقع النفسي لهذه الشخصيات التي عجزت عن الصمود أمام قسوة الحياة ومرارتها.

الكثافة السكانية وصعوبة المواصلات بلاهور

على الرغم من الأهمية التاريخية والثقافية لمدينة لاهور، إلا أنها تعاني عدد من السلبيات شأنها شأن أي مدينة أخرى على وجه الأرض، وخاصة أنها تنتمي إلى دول العالم الثالث، ومن أبرز هذه السلبيات الكتلة السكانية الضخمة للمدينة، التي انعكست على المستوى الاجتماعي للسكان من انتشار الفقر والبطالة، وازدحام الطرق وصعوبة المواصلات وتدني مستوى الخدمات بها.

وقد صور غلام عباس معاناة سكان مدينة لاهور في كلتا القصتين، من سوء الخدمات المرورية على الطرق ومعاناة أهلها من الحشود والازدحام في رحلتي الذهاب والإياب من العمل، كما عرج على وصف البنيات الشاهقة، ونشاط حركة الشراء والبيع في وسط المدينة، وانتشار الباعة في كل مكان على الجسور والكباري، مما أثر بالسلب على حركة المرور، والتكدس خلال ساعات الذروة للموظفين، نتيجة ازدحام الطرق بالمارة والمركبات خلال رحلة العودة من العمل، فيصف ازدحام حركة المرور في قصة " *اوور كوٹ*" فيقول:

"كان شارع "*مال روڈ*" مكتظًا بالدراجات النارية، والحناطير، والدراجات الهوائية، ناهيك

عن المارة الذين يسيرون في الشوارع والطرق، كما تكتظ المتاجر والمحلات المنتشرة على جانبي الطريق براغبي الشراء من كل المستويات، بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الناس يكتفون بالفرجة والمشاهدة من بعيد، مستمتعين بالأضواء المتلألئة والمبهرة لتلك المتاجر والملاهي الليلية"(٣٤).

كما تطرق إلى تتبع حركة سير الحشود أثناء ذهاب الموظفين إلى العمل والعودة منه، فيقول في قصة "كتبة":

"على بعد حوالي ميل ونصف من المدينة، توجد عدة مبانٍ من نفس الطراز تقريبًا، والتي تمدد إلى مرمى البصر ومحاطة بالحدائق والبساتين، وتضم عدة مكاتب متنوعة الحجم والإمكانيات، يعمل بها أربعة آلاف موظف على الأقل، وخلال ساعات النهار عادة ما تقتصر حركة وصخب هذه المنطقة داخل هذه الجدران الأربعة للغرف- باستثناء المدة الزمنية التي تسبق العاشرة والنصف صباحًا ويتكرر هذا المشهد بكل تفاصيله بعد الرابعة والنصف عصرًا، حيث يكون الطريق المفضي إلى البوابة الرئيسة للمدينة أشبه بشلال هادر من المياه ينحدر من أعلى جبل محملًا بالفضلات والنفايات "(٣٥).

قدم غلام عباس صورة بانورامية متكاملة لأوضاع مدينة لاهور، مبرزًا مكانتها الثقافية والتاريخية كمدينة أنجبت الكثير من العلماء والمفكرين والمثقفين والساسة الذين أثروا الحياة العامة

٣٤- "مال روڈ پر موٹروں، تانگوں اور بائیسکلوں کا تانتا بندھا ہوا تو تھا ہی، پٹری پر چلنے والوں کی بھی کثرت تھی۔ علاوہ ازیں سڑک کی دو رویہ دکانوں میں خرید وفروخت کا بازار بھی گرم تھا۔ جن کم نصیبوں کو نہ تفریح طبع کی استطاعت تھی نہ خرید وفروخت کی، وہ دُور ہی سے کھڑے کھڑے ان تفریح گاہوں اور دکانوں کی رنگارنگ روشنیوں سے جی بہلا رہے تھے"۔ غلام عباس، **غلام عباس کے ۱۵ مشہور افسانے**، ص ۹۹۔

٣٥- "شہر سے کوئی ڈیڑھ دو میل کے فاصلے پر پر فضا باغوں اور پھلواریوں میں گھری ہوئی قریب قریب ایک ہی وضع کی بنی ہوئی عمارتوں کا ایک سلسلہ ہے جو دور تک پھیلتا چلا گیا ہے۔ عمارتوں میں کئی چھوٹے بڑے دفتر ہیں جن میں کم وبیش چار ہزار آدمی کام کرتے ہیں۔ دن کے وقت اس علاقے کی چہل پہل اور گہما گہمی عموماً کمروں کی چار دیواریوں ہی میں محدود رہتی ہے۔ مگر صبح کو ساڑھے دس بجے سے پہلے اور سہ پہر کو ساڑھے چار بجے کے بعد وہ سیدھی اور چوڑی چکلی سڑک جو شہر کے بڑے دروازے سے اس علاقے تک جاتی ہے، ایک ایسے دریا کا روپ دھار لیتی ہے جو پہاڑوں پر سے آیا ہو، اور اپنے ساتھ بہت سا خس وخاشاک بہالایا ہو"۔ المرجع السابق۔ ص ۸۵

في باكستان وأسهموا في نهضتها وتشكيل هويتها على مر العصور، ولكنه لم ينس تسليط الضوء أيضا على المشكلات والأزمات التي تعانيها المدينة والتي تشبه الكثير من مدن العالم الثالث المهمشة نتيجة الكثافة السكانية المرتفعة وازدحام الطرق، وانتشار الفقر والبطالة، وتزايد أعداد الطبقة الكادحة الذين يفتقدون أدنى مقومات الحياة من مسكن وملبس ومأوى، مما فاقم من الضغوط النفسية لقطاع كبير من سكان المدينة، لقلة الفرص وفقدان الأمل في مستقبل أفضل وحياة كريمة، فقد استطاع غلام عباس أن يجمع كل هذه الأطياف من مجتمع مدينة لاهور، وأطلعنا على مجريات الحياة بها بكل تفاصيلها الدقيقة، وكأننا نشاهد فيلم سينمائي لهذه المدينة.

الخاتمة

القارئ لقصص غلام عباس يلاحظ أن للمدينة حضورا قويا في قصصه، وحجر الزاوية في مشروعه القصصي، حيث شكلت المدينة فضاءً رحبًا لحياة الشخصيات عنده، والتي أثرت في جمهور القراء، لأنها تتميز بالصدق الفني والواقعي، لذا يعد غلام عباس في صدارة أدباء الأردية، الذين انشغلوا بتصوير ملامح الحياة في المدينة، وعبر عنها أصدق تعبير، فجاءت القصة عنده في ثوب جديد، وصاغها في أسلوب مشوق، لذا فهو يعد كاتباً مدينياً بامتياز.

لم يهتم غلام عباس بطرح ومناقشة القضايا الكبرى في قصصه، كالحياة والوجود والمصير والموت، لكنه سلط الضوء على التفاصيل الصغيرة لحياة البشر المهمشين والموجوعين الذين طحنتهم الحياة، وهؤلاء البشر هم ملح الأرض والعمود الفقري لأي مجتمع، فعكس تطلعاتهم وأحلامهم وانكساراتهم وهزائمهم بصورة أقرب إلى الواقع .

من سمات الكتابة لدى غلام عباس أنه يمتلك ناصية الكتابة الساخرة، التي تصور أحوال البشر بأسلوب يفيض بالكوميديا الساخرة، لكي يتعاطف القارئ مع أبطال قصصه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، يستشعر اللذة والمتعة عندما يرى القارئ صورته منعكسة في قصص غلام

عباس، وحينها يقتنع بأن هذه هي طبيعة الحياة التي لا تخلو من منغصات وأزمات.

من أهم سمات الكتابة عند غلام عباس، أنه لم يتخذ من القضايا والأحداث العامة أوالطارئة موضوعاً لقصصه، لكنه كتب في مثل هذه الموضوعات والقضايا التي تتعلق بالبشرية في كل عصر وزمان، وهذا هو سر نجاح غلام عباس، حيث اختار موضوعات حياتية، أبدية، وآفاقية تصلح لكل العصور، لا تفقد رونقها وبهاءها بمرور الوقت، يستمتع بها قارئ كل عصر وزمان، فبرغم من مرور الوقت عليها إلا أنها تظل تعكس موضوعات حية حديثة وجذابة كما كانت وقت كتابتها (في عهدها).

يتميز أسلوب غلام عباس بالصدق الفني، مما جعل كتاباته تتسلل إلى وجدان القراء الذين تلقوها بشغف واهتمام، لانها تعبر عن أحوالهم وأوضاعهم، وهذا أسلوب فريد تميز به الكاتب، كما يتميز أسلوب غلام عباس بقوة التأثير في قارئه، وهذا ما يلاحظه القارئ لقصصه بشكل عام، وخاصة في قصتي " *اوور كوٹ*" و "*كتبہ*" حيث تناولهما بشكل مؤثر للغاية، يجعل القارئ يعيش حالة من الحزن والشعور بالأسى، وهذا أسلوب فريد تميز به غلام عباس، وربما يعود السبب في ذلك إلى اختلاف الشعور بالألم وتذوق ذائقة المرارة من شخص لآخر، فمما لا شك فيه أن كل شخص يصف ما يتذوقه من مرارة بطريقة وأسلوب مختلف عن الآخر على حسب شعوره بهذا. ولهذا استطاع غلام عباس أن ينقل لنا مشاعره بتلك القضية بهذا الشكل الرائع الذي وصل إلينا، وبهذا التناول العميق، وقوة تأثيرها على المتلقي، والرؤية العميقة من حيث الفعالية وقوة التأثير.

كما ينهي غلام عباس قصصه بنهايات تعطي انطباعًا لدى القارئ بأنه لا يمكن أن يتحرر من أسر قصته، وتجعله يصاب بالدهشة والحيرة.

The Reference

1. Ghulam Abbas**, Ghulam Abbas ky 10 Behtaren Afsany** (Lahore: Shaikh Ghulam Ali and Sons, 2007) 2nd edition.
2. Ghulam Abbas, **Ghulam Abbas ky 15 Mashhour Afsany** (Kitab Meela, 2020).
3. https://www.bbc.com/urdu/pakistan/story/2006/10/printable/061026_road_names_as
4. Kanhia Lal, **Tareekh Lahore** (Lahore: Majlis Taraqi Adab, 1977).
5. Mirza Hamid Baig, **Urdu Afsany ki Riwayat** (Islamabad: Dost Publications, 2010).
6. Muhammad Khalid Fayyaz, **Ghulam Abbas: Fikr o Fan** (Rawalpindi: Naqash Ghar Publications, 2010).
7. Shahid Siddiqi, **Lahore ka Laurance Garden** (Daily Dunia, 1-11-2021).
8. Shair Ali Afsos, **Khulasa Tawareekh** (Lahore: Majlis Taraqi Adab, 1918).